قدرة على الإقناع، ودراية بطبيعة المرحلة، وحنكة جعلت ألد أعدائه فكرياً; أصدقاء له شخصياً. كما جعلت أرفع الرتب العسكرية في الجيش أو الشرطة; تسعد بطاعته، وتستعد لنصرته. ومضى الشيخ وثلة من إخوانه; ينظّرون للجبهة القومية الإسلامية في السودان، ومضت الجماهير الشعبية تنضوي تحت لوائها.. من الرجال والنساء، ومن الأساتذة والطلاب، ومن الشيوخ والشباب، ومن المثقفين والمزارعين والعمال، ومن التجار والصنّاع والمهندسين والأطباء، ومن ضباط الجيش والشرطة ورجال الأمن وغيرهم. ومما ساعد الشيخ الترابي على التميز في دعوته، والنجاح في مسيرته; انتماؤه إلى سلك القضاء، ومعرفته بالأنظمة والقوانين، وتقلده لعدد من المناصب; التي كان من أبرزها عمادة كلية الحقوق بجامعة الخرطوم في فترة من الفترات([128]). بل إنه من أجل أهدافه السامية; لم يكن يأنف لجبهة الميثاق التي كان أحد البارزين في قيادتها - أن تتحالف مع أي من الأحزاب الأخرى; التي انتشرت في السودان - بشكل واسع - عقب الحرب العالمية الأولى - مادامت مصلحة البلاد هي العليا([129]). ثم تسارعت الأحداث، وفي واحدة من ثورات الجيش; ارتحل عن البلاد آخر المستبدين فيها. (وهو الفريق جعفر نميري)، وتسلم رئاسة الجمهورية المشير عبد الرحمن سوار الذهب، الذي أفسح المجال - بصورة سليمة فريدة - لحكومة مدنية.